

شرح رياض الصالحين- باب الإصلاح بَيْنَ الناس 6

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب الاصلاح بين الناس وعن ابي العباس سهم من سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو ابن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله - [00:00:20](#) صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه. فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة. فجاء بلال الى ابي بكر فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وحانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس؟ قال نعم ان شئت. فاقام بلال وتقدم ابو بكر - [00:00:32](#) فكبر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فاخذ الناس في التصفيق وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته - [00:00:52](#) فلما اكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع ابو بكر يده فحمد الله ورجع قهقرة وراءه حتى قام في الصف. فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس. فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ما لكم - [00:01:05](#) حين نابكم شيء في الصلاة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك؟ فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي - [00:01:25](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم الكلام على اول هذا الحديث وما اشتمل عليه من المعاني اما ما يتعلق بالفوائد والمسائل فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا مشروعية الاصلاح بين الناس. لان - [00:01:45](#) ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج الى بني عوف ليصلح بينهم لما علم ما عندهم او ما هم فيه من النزاع وقد قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء - [00:02:05](#) مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. ومنها ايضا تواضع تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم. لكونه باشر الاصلاح بنفسه ولم يوكل احدا في ذلك ومن فوائده ايضا ان من كان اهلا للامامة فانه لا ينبغي له ان يمتنع عنها اذا طلبت منه وذلك - [00:02:25](#) لان بلالا لما حضرت الصلاة قال لابي بكر هل لك ان تؤم الناس؟ فاما الناس فاما الناس رضي الله عنه فلا ينبغي من كان اهلا للامامة وطلبت منه ان يتخلف او يتأخر عن ذلك. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام يؤم القوم - [00:02:51](#) نقرأهم من كتاب الله وهذا خبر بمعنى الامر. اي ليؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. وفيه ايضا دليل على مشروعية الاقامة بالصلاة المفروضة. ومنها ايضا ان الافضل ان يتولى الاقامة من تولى الاذان - [00:03:11](#) المؤذن هو الاحق بالاقامة. ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن فهو يقيم. ومن قائده ايضا جواز خرق الصفوف وشقها وتخطي الرقاب اذا دعت الحاجة الى ذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:31](#) لما حضر شق الصفوف عليه الصلاة والسلام حتى كان في الصف الاول ومن فوائده ايضا بيان ما كان عليه بيان ما كان عليه اه ابو بكر الصديق رضي الله عنه من الخشوع والخضوع في صلاته فانه كان - [00:03:51](#)

انه كان رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته. لكن لما اكثر الصحابة رضي الله عنهم لما اكثروا التسبيح عليه لما اكثر التصفيق عليه التفت رضي الله عنه. ومنها ايضا جواز الحركة البسيطة في الصلاة للحاجة. وهذا - [00:04:11](#)

يؤخذ من امرين الامر الاول ان الصحابة رضي الله عنهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم صاروا يصفقون والتصفيق يعتبر حركة في الصلاة. والموضع الثاني ان ابا بكر رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:31](#)

جعل قهقرة وهذا ايضا من الحركة في الصلاة فيجوز او فتجوز الحركة في الصلاة اذا دعت الحاجة الى ذلك. ومن قائده ايضا ان المخالفة لاجل الاكرام لا تعد عصيانا ولا عنادا لان ابا بكر - [00:04:53](#)

رضي الله عنه خالف النبي صلى الله عليه وسلم لما اشار اليه ان انكث مكانك لكنه خالفه ادبا واکراما له فلا يعتبر ذلك من فلا يعتبر ذلك عصيانا. ومن هذا اخذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اخذ - [00:05:13](#)

هذا ان من خالف غيره في يمينه فانه لا يحث في ذلك. فلو قال لك مثلا اخوك والله لتدخلن فخالفته في ذلك فجعلته هو الذي يدخل قبلك فانه لا حث عليك لانك خالفته اكراما لا عصيان - [00:05:33](#)

وعنادا ومن فوائده ايضا من فوائد هذا الحديث جواز حمد الله عز وجل في الصلاة اذا وجد سبب تقتضي ذلك من حصول نعمة او اندفاع نقمة. فان ابا بكر رضي الله عنه لما اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:53](#)

مكانك رفع يديه حمدا لله على هذه المنزلة وهذه المكانة التي حظي بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فوائده ايضا جواز الانتقال من امامة الى ائتمام. لان ابا بكر رضي الله عنه - [00:06:13](#)

كان اماما فلما حضر النبي صلى الله عليه وسلم انتقل من كونه اماما الى كونه مأموما. ومنها ايضا جواز انتقال المأموم من امام الى امام اخر. لان الصحابة رضي الله عنهم صلوا اول الامر خلف - [00:06:33](#)

ابي بكر على انه هو الامام فلما حضر النبي صلى الله عليه وسلم تأخر ابو بكر فصار الرسول صلى الله عليه وسلم هو فانتقلوا من امامة ابي بكر الى امامة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومنها ايضا ان المشروع - [00:06:53](#)

اذا ناب المصلي شيء في صلاته ان المشروع له ان يسبح وان يقول سبحان الله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء. وهذا من طرق التنبيه وهناك طرق اخرى - [00:07:13](#)

منها ان ينه الامام بالحنحة. فاذا لم يفد التسبيح فله ان ينه بالحنحات. وله ان ينه ايضا اذا لم يفد ذلك بشيء من القرآن. فلو فرض عنا الامام ترك القيام فسبح به ولم يفهم شيئا فله ان يقول - [00:07:33](#)

فله وقوموا لله قانتين. او ترك الركوع ان يقول له اركعوا مع الراكعين. او ترك السجود ان يقول اسجد فينهبه بما بشيء من القرآن مما يدل على ما ترك من الاركان او الواجبات - [00:07:53](#)

متعلقة بالصلاة. ومنها ايضا بيان اه ادب ابي بكر رضي الله عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجع القهقراء وقال ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي خلفه - [00:08:13](#)

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا من ادبه مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام اشار اليه عن امكث مكانك. ولكنه رضي الله عنه آآ من ادبه ومن تعظيمه للرسول عليه الصلاة والسلام تأخر. وفيه ايضا منقبة وفضيلة لابي بكر - [00:08:33](#)

وفي وانه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك لان الرسول عليه الصلاة والسلام لما حبس جاء بلال الى ابي بكر فقال له هل لك ان تؤم الناس؟ وفي بعض الروايات ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا - [00:08:53](#)

تأخرت فامر ابا بكر فليصلي بالناس. وهذا فيه اشارة وايماء الى ان الى انه رضي الله عنه اعني ابا بكر انه الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:13](#)